العلاقات السياسية والحضارية

بين دولة المماليك
والإمبراطورية البيزنطية

أحمد عبدالفتاح حسين

هذا الكتاب منشور في

كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي
والحضارة الإسلامية

العلاقات السياسية والحضارية بين دولة المماليك والإمبراطورية البيزنطية (٦٤٨-٨٥٧هـ/١٢٥٠-١٤٥٣م)

Political and Cultural Relations between Mamluk State and Byzantine Empire (648-857 A.H./ 1250-1453 A.D.)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

إعداد الباحث

أحمد عبد الفتاح حسين محمد محمد

إشراف

أ.د صبري عبد اللطيف سليم
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم
(المشرف الرئيس)

أ.د صلاح الدين محمد نوار
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
كلية دار العلوم – جامعة الفيوم
(المشرف المشارك)

١٤٤٠هـ /٢٠١٩م

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

سورة التوبة: الآية ١٠٥

بيانات رسالة الدكتوراه	
عنوان الرسالة باللغة العربية	العلاقات السياسية والحضارية بين دولة المماليك والإمبراطورية البيزنطية (٦٤٨-٨٥٧هـ/ ١٢٥٠-١٤٥٣م)
عنوان الرسالة باللغة الإنجليزية	Political and Cultural Relations between Mamluk State and Byzantine Empire (A.H. 648-857/ A.D. 1250-1453)
الباحث	أحمد عبد الفتاح حسين محمد محمد
الكلية والجامعة:	كلية دار العلوم – جامعة الفيوم
القسم والتخصص:	التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
هيئة الاشراف:	أ.د صبري عبد اللطيف سليم أ.د صلاح الدين محمد نوار
هيئة المناقشة:	أ.د زبيدة محمد عطا أ.د صبحي عبد المنعم محمد
تاريخ التسجيل:	٧/ ٢/ ٢٠١٧م
تاريخ تشكيل لجنة المناقشة:	٢٢/٥/٢٠١٩
تاريخ المناقشة والإجازة:	٢٠/ ١١/ ٢٠١٩م
التقدير العام للرسالة	مرتبة الشرف الأولى
تاريخ موافقة مجلس الكلية:	٢٠١٩م
تاريخ اعتماد مجلس الجامعة:	٢٠١٩م

العلاقات السياسية والحضارية بين دولة المماليك

والإمبراطورية البيزنطية (٦٤٨-٨٥٧هـ/ ١٢٥٠-١٤٥٣م)

رسالة علمية مقدمة من الباحث

أحمد عبد الفتاح حسين محمد محمد

للحصول علي درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

لجنة الإشراف العلمي :

١-أ.د/ صبري عبد اللطيف سليم

.... (مشرفًا رئيسًا)

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة الفيوم

٢- أ.د/ صلاح الدين محمد نوار

.... (مشرفًا مشاركًا)

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة الفيوم

قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم / جامعة الفيوم

١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م

العلاقات السياسية والحضارية بين دولة المماليك

والإمبراطورية البيزنطية (٦٤٨-٨٥٧هـ/ ١٢٥٠-١٤٥٣م)

رسالة علمية مقدمة من الباحث

أحمد عبد الفتاح حسين محمد محمد

للحصول علي درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها .

لجنة الحكم والمناقشة :

١-أ.د/ زبيدة محمد عطا

.... (رئيسًا ومناقشًا)

أستاذ التاريخ الوسيط ، وعميد كلية الآداب ، جامعة حلوان سابقًا .

٢-أ.د/ صبري عبد اللطيف سليم

.... (مشرفًا رئيسًا ومناقشًا)

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة الفيوم .

٣-أ.د/ صلاح الدين محمد نوار

.... (مشرفًا مشاركًا ومناقشًا)

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة الفيوم .

٤-أ.د/ صبحي عبد المنعم محمد

.... (مناقشًا)

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية - كلية دار العلوم جامعة الفيوم .

تحريراً في / / ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

إلى نبع الحنان أمي

وإلي العطاء الفياض الذي لا ينضب أبي

اللذين تحملا معي عبء هذا العمل

*****

إلى من ساندني ودفعني بالحب إلى طريق العلم والمعرفة

إلي كل من مد لي يد العون

أهدي هذه الرسالة.....

شكر وتقدير

أهدي باقات الشكر والعرفان لكل من مد لي يد العون وأفادني بالنصح والإرشاد، وأحسب أن كلمات الشكر والتبجيل لا تفي أساتذتي أساتذة قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بجامعة الفيوم لعلي أكون حلقة في جسر المعرفة التي تصلني بفكرهم.

وأخص بالشكر هنا أستاذي أ.**د/ صبري عبد اللطيف سليم** - أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث، وأضاء لي طريق البحث العلمي بوافر علمه، وسديد رأيه، ودقة نصائحه وتوجيهاته، فلم يبخل علي بعلمه وجهده وبذل وقتا كثيرًا في مراجعة فصوله، وأبدي توجيهات كريمة، وملاحظات قيِّمة منذ إعداد خطته، حتى الفراغ من كتابته، فلولا توجيهاته لي ما رأي هذا العمل النور فهو يتمتع بثراء فكرى وعلمي كبير نقله لي عبر هذه الرسالة.

وقد كان لسيادته فضل تشجيعي على مواصلة البحث وذلل أمامي الكثير من الصعاب حيث أمدني بالكثير من المصادر والمراجع التي تخدم بحثي العلمي، وكان بمثابة النبراس الذي صاحبني خلال رحلتي في هذه الدراسة حتى وصلت بها إلي بر الأمان. ولن أستطيع مهما حاولت أن أوفيه الشكر وخالص التقدير فجزاه الله عنّي وعن كلّ من نفعه الله بعلمه خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

والآن أجد نفسي عاجزًا عن التعبير لهذا الأب الكريم والرجل الرحيم سعادة معالي الأستاذ الدكتور / **صلاح الدين نوار** – أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية والرئيس السابق للقسم بالكلية - الذى تتلمذت على يديه وأولاني الكثير من اهتمامه ورعايته، و لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته وآرائه وتوجيهاته العلمية السديدة، وأفاض عليّ من علمه الغزير، وفضله العظيم، وذلك من خلال اشرافه المشارك على هذا البحث، وعلى ما أمدني به من كتب ومصادر أصلية باللغات الأجنبية أفادت بحثى العلمي.

ويسرني أن أقدم بالغ شكري وتقديري إلى **لجنة المناقشة** المكونة من: الأستاذة الدكتورة/ **زبيدة محمد عطا** – أستاذ التاريخ الإسلامي والوسيط، وعميد كلية الآداب جامعة حلوان سابقًا، وعضو لجان فحص الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات، وعضو مجلس إدارة اتحاد المؤرخين العرب

بالقاهرة، وأهم مؤسسي مدرسة الدراسات البيزنطية في العالم العربي والإسلامي، فموافقتها على مناقشتي رسالتي وسام كبير منحته لي، جزاها ربي خير الجزاء ومتعها بوافر الصحة والعافية.

والشكر موصول إلى أستاذي القدير صاحب العلم الغزير، والوجه المنير، الأستاذ الدكتور العالم الجليل/ **صبحي عبد المنعم محمد** – أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، صاحب المؤلفات العلمية التاريخية العديدة التي تمتاز بالدقة والوضوح وحسن الأسلوب، والذي شرفني بقبول مناقشة هذه الرسالة، فله مني وافر الشكر والتقدير، وأسأل الله تعالى أن يرفع قدره في الدنيا والآخرة، وأن يجعل عناء سفره في ميزان حسناته.

ولا أنسى كل من وقف بجانبي وساندني طيلة مرحلة الدراسة، وأخص بالشكر والامتنان الأستاذ الدكتور / **عادل أبو هشيمة** – أستاذ القانون الدولي بجامعة بني سويف وعميد كلية الحقوق بجامعتي عجمان الإمارتية وبني سويف، فله مني عظيم الشكر ووافر الثناء والمحبة.

ولا يفوتني أن أتوجه بخالص شكري وعظيم تقديري إلي كل من قدم لي يد العون والمساعدة، ووقف إلي جانبي لإخراج هذا العمل في صورته الحالية، وخاصة الأستاذ الدكتور/ **وديع فتحي عبد الله** – أستاذ التاريخ الوسيط بكلية الآداب جامعة بنها، فلم يدخر سيادته وقتًا ولا جهدًا في مساعدتي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأقدم بالغ شكري الخاص للأستاذ الدكتور/ **عبد العزيز رمضان** – أستاذ التاريخ الوسيط بكلية الآداب جامعة عين شمس، فكان لسيادته فضل كبير في توجيهاته وعلمه الفياض الذي طالما أفاد طلاب البحث العلمي. ويسعدني في هذا المقام أن أقدم أسمى آيات العرفان بالجميل وعظيم الفضل والأثر للأستاذة الدكتورة / **عفاف السيد صبره** – أستاذ تاريخ العصور الوسطى بكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر، وأسجل فضلها وكرمها اللامتناهي، ودعمها لي طوال فترة البحث.

ويطيب لي أن اتقدم بخالص شكري وامتناني إلي الأستاذة الدكتورة / **ميرفت محمود عيسى –** أستاذ ورئيس قسم الآثار الإسلامية بكلية الآداب، جامعة حلوان، فلم تبخل علي بنصحها ووقتها ومساعدتها، ولا أنسى أساتذتي العلماء الأفاضل الأستاذ الدكتور / **حاتم عبد الرحمن الطحاوي** – أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة الزقازيق، والأستاذ الدكتور / **ياسر عبد الوهاب** – أستاذ تاريخ العصور الوسطى بجامعة كفر الشيخ، وأخي العزيز الدكتور / **محمد زايد عبد الله** – أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بكلية الآداب جامعة الفيوم، فلهم مني جزيل الشكر وعظيم

الامتنان عما قدموه لي من مساعدة، سائلا الله أن ينعم عليهم بخير الجزاء. وأشكر أخـــي العزيـــز الدكتور / **محمد بخيت**، مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب جامعة الوادي الجديد، وأخي العزيز الدكتور / **محمد أبو سيف**، مدرس مساعد الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعـــة القـــاهرة، فجزاهم الله عني خير الجزاء جميعا.

وفي الختام أتوجه بعظيم امتناني وشكري إلى **إدارة صندوق تطوير التعليم برئاسة مجلس الوزراء، وإدارة مُجمع التعليم التكنولوجي المتكامل بالفيوم**، على ما قدموه لي من دعم مادي ومعنـــوي خلال مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وأخص بالشكر **الدكتور عماد الدين الزهري، والـــدكتور حسام الدين محمد عبد الرحمن**، وزملاء العمل الأعزاء الأستاذ أحمد سمير سيد، والأستاذ صـــمويل توفيق، والأستاذة نادين محمد نصر، الأستاذة أماني عامر. فجزاهم الله خير الجزاء.

والحقيقة إنني مهما قدمت من شكر للجميع، فلن أستطيع أن أوفي كل ذي حق حقه لأنني أدين لأساتذتي وأصدقائي وزملائي بكل ذلك، وهم أكبر من كل شكر وأعظم من كل ثناء. وإذا كنت قد وفقت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

والله ولي التوفيق

ملخص الرسالة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علي نبينا محمـــد وعلـــي آلـــه وصـــحبه وسلم، أما بعد..

هذه الدراسة بعنوان: " **العلاقات السياسية والحضارية بين دولة المماليك والإمبراطورية البيزنطية (٦٤٨-٨٥٧هـ/ ١٢٥٠-١٤٥٣م)**"، مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة الفيوم. واحتوت هذه الرسالة على مقدمة وتمهيد وبابين وسبعة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس.

واشتملت المقدمة على تعريف عام بالموضوع وأهميته ودوافع اختياره، والصعوبات التي واجهت إعداده، وأهم الدراسات السابقة، ودراسة نقدية تحليلية مقارنة لأهم مصادر الدراسة ومراجعها، أما التمهيد فقد تناول ظهور الدولة البيزنطية وانفصالها عن الإمبراطورية الرومانية، و بيان تطور العلاقات الإسلامية البيزنطية حتى قيام دولة المماليك.

أما الباب الأول فقد جاء بعنوان: " العلاقات السياسية بين دولة المماليك والإمبراطورية البيزنطية " وقد شمل الحديث عن كافة الصلات السياسية بين البلدين، وقد تفرع هذا الباب إلى أربعة فصول:

تناول الفصل الأول: " ظاهرة النفي السياسي للقسطنطينية في العصر المملوكي"، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: " صورة أباطرة بيزنطة في المصادر المملوكية"، بينما الفصل الثالث هو بعنوان: "السفارات والهدايا المتبادلة بين سلاطين المماليك وأباطرة بيزنطة "، ثم الفصل الرابع بعنوان: " أثر القوى الدولية على العلاقات المملوكية البيزنطية".

أما الباب الثاني من الرسالة فقد جاء بعنوان: " العلاقات الحضارية بين دولة المماليك والإمبراطورية البيزنطية " وتناول كافة الصلات الحضارية بين البلدين، وتفرع هذا الباب إلى ثلاثة فصول:

فشمل الفصل الأول: " العلاقات الاقتصادية بين الدولتين المملوكية والبيزنطية "، بينما الفصل الثاني جاء بعنوان: " العلاقات الدينية بين الدولتين المملوكية والبيزنطية، ثم الفصل الثالث بعنوان: " العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الدولتين المملوكية والبيزنطية".

ثم **الخاتمة** وتحتوي على أهم نتائج الدراسة، وما بها من استنتاجات وتحليلات وتوصيات. بالإضافة إلي **الملاحق**: وتضم العديد من الوثائق والمراسيم المتعلقة بالعلاقات البيزنطية المملوكية؛ وأثرها على كافة الجوانب السياسية والعسكرية والحضارية لكلا الدولتين، وكذلك بعض الخرائط ذات الصلة بالموضوع.

ثم ثبت تضمن أهم **المصادر والمراجع** العربية والفارسية واللاتينية واليونانية (البيزنطية) والأوروبية التي استعان بها الباحث في إعداد هذه الدراسة، حيث استلزم إعدادها الرجوع إلي العديد من الوثائق والمصادر والمراجع.

وفي النهاية أسال الله سبحانه وتعالي أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وينفعني به في الدارين.. آمين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والله الموفق والمستعان

ABSTRACT

Praise Be To Allah Through Whose Mercy (And Favors) All Good Things Are Accomplished، Peace And Blessings Be Upon Our Prophet Muhammad And Upon His Family And His Companions And Now:

The current study is entitled:" Political and Cultural Relations between Mamluk State and Byzantine Empire (648-857 A.H./ 1250-1453 A.D.)" and is submitted to get Ph.D. degree in Islamic History and Civilization from the Faculty of Dar-Uloom / Fayoum University. This dissertation consists of an introduction، a preface، two parts comprising seven chapters، a conclusion، appendices، and indices.

The introduction includes a general background about the topic، its importance، reasons for choosing it، the faced difficulties، the most important previous studies، a comparative analytical critical study of the most important references and sources. The preface handles the appearance of the Byzantine Empire and its separation from the Roman Empire and how the Islamic Byzantine relations developed till the appearance of the Mamluk State.

The first part is entitled: "Political Relations between Mamluk State and Byzantine Empire" and it includes all political relations between these two countries. This part branches into four chapters: chapter one handles "The Phenomenon of Political Exile to Constantinople". Chapter two

is entitled "Byzantine Emperors' Image according to the Mamluk References." Chapter three is entitled "Embassies and the Exchanged Gifts between Mamluk Sultans and Byzantine Emperors". Chapter four is entitled "The Impact of international powers on the Mamluk and Byzantine relations".

The second part is entitled: "cultural relations between Mamluk State and Byzantine Empire" and it includes all cultural relations between these two countries. This part branches into three chapters: chapter one is about "economic relations between Mamluk State and Byzantine empire". Chapter two is entitled "Religious Relations between Mamluk State and Byzantine Empire". Chapter three is entitled "Social and Cultural Relations between Mamluk State and Byzantine Empire".

The study ends up with a conclusion، appendices، and a list of sources and references.

At The End، This Work Is Done For The Sake Of Allah And To Be Benefit For The Researcher In Life And In The Day Of Resurrection And Thanks For Allah And Peace And Blessings Be Upon Our Prophet Muhammad And Upon His Family And His Companions.

Fayoum University
Faculty of Dar Al-Oloum
Department of Islamic History and Civilization

Political and Cultural Relations between Mamluk State and Byzantine Empire

(648-857 A.H. / 1250-1453 A.D.)

A thesis submitted for The degree of PhD
in Islamic History and Islamic Civilization

Submitted by
Ahmed Abdel Fattah Hussein Mohammed

Under the Supervision of

Prof. Sabry Abdel Latif Selim
Professor of Islamic History and Civilization
Faculty of Dar Al-Olom
Fayoum University

Prof. Salah El-deen Mohammed Nawar
Professor of Islamic History and Civilization
Faculty of Dar Al-Olom
Fayoum University

2019 A.D/ 1440A.H